ما الماءُ ما الهواءُ ما السماءُ ، ما الأرضُ ما آدمُ ما الأسماءُ
ما جنةُ المأوى وما حواءُ ، ما نخلةٌ ما مريمُ العذراءُ
هزّت فألقت رطبًا جنيًّا ١

بن يعرب بن قحطان . وممنوعًا من الصرف باعتبار اسم القبيلة ثم سميت مدينة مأرب بسبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وربما اراد الشاعر بسبأ ما يراد بالكوفة والبصرة ومصر وغيرهن من مواقع الصفات في رفيع الدرجات . والنبأ اليقين الخبر الصحيح . والهدهد الباب . وقوله ما حجر موسى له قد ضربا الخ تلميح الى قصة موسى في قوله تعالى وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا الآية وقد ذكر تفسير هذه الآية الشريفة في كتب السادة مرارًا على ضروب اختصرها ان استسقاء القوم هو طلبهم الماء الرواء المزيل الظماء من السيد المبين نبيهم الكليم فلما طلب من مولاه تعريفهم امره تعليمًا لهم ان يلتمس معرفة ذاته التي هي الصخرة المنفجرة الاعين كل حول اثنتي عشرة مرة . والكنهوري نسبة الى الكنهور بوزن سفرجل من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منه ونصب على التمييز

١ الماء والهواء والسماء واحد لان السماء السين والماء والهواء ما بهما حيوة الابدان كما ان السين به حيوة الارواح وهما ايضًا كونان من الاكوان الستة المعلومة عند الموحدين . والارض الالف المقداد . وآدم الميم لذكره التعظيم . والاسماء جمع اسم هو اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض لتمييزه اي علمه مسميات الاسماء كالفرس والبعير ونحوهما اشارة الى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية وقال تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه . قيل والكلمات هي قوله ربنا انا ظلمنا انفسنا الخ وعن ابن مسعود هي سبحانك اللهم وبحمدك الخ (كشاف) وعند الموحدة هي الأسماء العبرانية المعروفة بين سلكون سلكا الى الله على الاشباح الخمسة النورية التي اقيمت منار الخمسة الظلية ومعناها في العربي اسالك بمحمد سيد المرشدين السيد محمد الامين . وحواء الباب الكريم اليه التسليم قيل سميت به لكثرة ما حوت من علم آدم . والعذراء البكر التي لم تمس وهو لقب السيدة مريم . والقت الرطب طرحته وهو الناضج من البسر واحدته رطبة والجني الطري

ما العرشُ ما الكرسيُّ ما جبريلُ ، ما الصورُ في المعنى وإسرافيلُ
ما مالكُ النارِ وعزرائيلُ ، ما طيرُ أبابيلَ وما سجّيلُ
والفيلُ إذ أضحى بها مرميًّا ١

من التمر الذي جني لوقته . واشار الى ما ورد بقوله تعالى في قصة مريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًّا . فمريم الباب . ونخلتها هي ذات التمر المستطاب في الاشراق والاغراب . وهزها للجذع هو طلبها علم الحجاب بعين الصواب واشارة الى نظرتها الضيائية في فسيح الرحاب والله اعلم

١ العرش الحجاب . والكرسي والصور الباب . واسرافيل ومالك وعزرائيل آحاد الايتام منهم السلام . وابابيل جماعات متتابعة او متفرقة قيل هي اسم جمع لا مفرد لها وقيل جمع مفرده ابالة او ابول كرسول او ابول . والسجيل الحجارة التي كتب فيها اسماء القوم وقيل السجيل في الآية بمعنى السجل اي بحجارة مما كتب لهم انهم يعذبون بها . والفيل هو فيل ابرهة بن الصباح الاشرم وكان اسم ذلك الفيل محمودًا وهو المراد بقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وذلك ان ملك اليمن وهو ابرهة المذكور بنا بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث فيها رجل من كنانة ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارًا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود وقيل ان ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج اليه فيها فجهره وكان عبد المطلب رجلًا جسيمًا وسيمًا فقيل لابرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال فلما ذكر حاجته قال له سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر فالهاك عنه زود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فكان كلما وجه ابرهة الفيل الى الكعبة برك واذا وجهوه الى غيرها اسرع فارسل الله عليهم الطير الموصوفة حاملة الحصى قيل كان من طين مطبوخ دون الحمص وفوق العدس محررًا على كل حجر اسم من رمي به فكان يخرق الخوذة

Copyright © King Saud University